محاضرة الثانية د. شيماء نزار عايش

علم المعاني

المبحث الأول// تعريف المعاني

- **المعاني لغًة** : هي جمع معنى ، ويمكن تعريفه في الاصطلاح هو التعبير باللفظ عما يدور في الذهن أو ما يتصوره العقل الباطن ، أو هو أصول وقواعد تعرف بها أحوال الكلام العربي تاذي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال ، ويكون وفقا للغرض الذي سيق اليه ، والمقصود بالحال هو الأمر الذي يجعل المتكلم يضع خصوصية له في الكلام وتكون هذه الخصوصية هي مقتضى الحال ، وقد تم الأتفاق على تسمية العلم الذي يعرف به أحوال اللفظ العربي ، ومطابقته لاقتضاء الحال بأسم علم المعاني[٨] الى جانب ذلك يرتكز علم المعاني على خمس قضايا وهي: اللفظ ، والاشارة ، والكتابة ، والعقد، والحال[٩] .
- **المعاني أصطلاحًا** : ويراد به في اصطلاح البيانيين التعبير باللفظ عما يتصوره الذهن ، أو هو الصورة الذهنية من حيث اللفظ ، وينحصر علم المعاني في ثمانية أبواب مهمة هي :
- الباب الأول/ أحوال الاسناد الخبري
- الباب الثاني/ أحوال المسند اليه
- الباب الثالث/ أحوال المسند
- الباب الرابع/ أحوال متعلقات الفعل
- الباب الخامس/ القصر
- الباب السادس/ الانشاء

- الباب السابع/ الفصل والوصل
- الباب الثامن/الايجاز والاطناب.

وواضع هذا العلم هو الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ) ، وقد استمده من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وكلام العرب[١٠] .

المبحث الثاني : – أحوال الاسناد الخبري : ويقسم الكلام فيه : الى خبر وانشاء

أولا : الخبر: وهو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وهو أيضا ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به ، مثل : العلم نافع ، والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر[١١] ، والمراد بكذبه عدم مطابقته له ، والمثال السابق (العلم نافع) هو ثبوت النفع للعلم ، وقول : (زيد شجاع و المطر نازل) ، فهذه أخبار تحتمل الصدق والكذب ، فلو تحققت صفة الشجاعة في زيد ، فان الخبر صادق وبخلافه يكون الخبر كاذبا ، ففي حالة عدم وجود المطر نازلا فيكون الخبر اذن كاذبا .

- **أضرب الخبر**/ يقسم الخبر باعتبار حال المخاطب الى ثلاثة أقسام هي :
- **الخبر الابتدائي:** هو الخبر الذي يكون المخاطب فيه خالي الذهن من مدلول الخبر، فيتمكن فيه لمصادقته اياه خاليا[١٢] .
- **الخبر الطلبي** : وهو الخبر الذي يكون فيه المخاطب شاكا في مدلول الخبر ، طالبا التثبت من صدقه .
- **الخبر الانكاري** : وهو الخبر الذي يكون فيه المخاطب منكرا أو مكذبا للخبر وهنا لابد من تأكيد الكلام بأكثر من مؤكد وبحسب قوة الانكار والتكذيب مثل: أن زيدا لناجح أو والله أن زيدا لناجح .

وأعلم أنه كما يكون التأكيد في الاثبات ، يكون أيضا في النفي مثل : ما المقتصد بمفترق ، والله ما المستشير بنادم[١٣] .

- **أغراض الخبر** : ويخرج الخبر الى عدة أغراض ، لان الأصل في الخبر أن يلقى لفائدة هي : فائدة الخبر ، لازم الفائدة .

وأن الهدف منهما هو أن المتكلم يريد منهما اعلام المخاطب شيئا لا يعرفه ، لكن تجدر الاشارة الى ان الخبر ليس مقصورا على هذين الغرضين ، وانما يلقى الخبر لاغراض بلاغية اخرى تفهم من خلال : السياق ، القرائن أي قرائن الأحوال .

ويمكن الاشارة الى هذه الاغراض التي يخرج اليها الخبر وهي:

١. اظهار الضعف ، ومثال ذلك قوله تعالى :ﱡﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ . [مريم : ٤]

فالغرض من الخبر هنا قد خرج لاظهار الضعف ، ومنه أيضا قول المتنبي[١٤] :

أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى

وآمل عزا يخضب البيض بالدم

فالغرض هنا أيضا خرج لاظهار الضعف ، كونه أصبح ضعيفا بلا معين وهنا في البيت هو يمدح كافور وأبو المسك هو كافور لسواده .

٢. يخرج الخبر أيضا لاجل الاسترحام والاستعطاف مثل : اني فقير الى رحمة ربي

وأيضا قول المتنبي : وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعا

وليس له أم سواك ولا أب[١٥]

فالخبر هنا خرج لاجل الاسترحام بطلب المساعدة وشد الأزر.

٣. اظهار التحسر على شيء محبوب ، مثل قوله تعالى:ﱡﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ . [آل عمران : ٦٣]

ومنه قول الشاعر ابو فراس الحمداني:

قد كنت عدتي التي أسطو بها

ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي[١٦]

الخبر هنا خرج لاظهار الحسرة على موت أخية بيد من قرابته .

٤. ويخرج الخبر أيضا لاجل المدح ، مثل قول النابغة الذبياني:

فأنك شمس والملوك كواكب

اذا طلعت لم يبد منهن كوكب[١٧]

٥. يخرج أيضا الخبر لاجل الفخر، مثل قول: ان الله اصطفاني من قريش ، ومنه أيضا قول الشاعر أبو فراس الحمداني: ظمئت وفي فمي الأدب المصفى

وضعت وفي يدي الكنز الثمين[١٨]

فهنا خرج الخبر لاجل الفخر، والشاعر يريد ان يفاخر بمكارمه وشمائله .

٦. تحريك الهمة الى مايلزم تحصيله ، مثل: ليس سواء عالم وجهول .

٧. يخرج الخبر لاجل التوبيخ أيضا مثل: الشمس طالعة[١٩] ، فالخبر هنا خرج لاجل غرض التوبيخ .